

## تفسير السمعي

@ 453 ( ) ^ يؤمن بالله يهد قلبه وإِ بكل شيء عليم ( 11 ) وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتهم فإنما على رسولنا البلاغ المبين ( 12 ) لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ( 13 ) يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ( 14 ) إنما أموالكم وأولادكم فتنة ) \* \* \* \* \*

وقوله : ( ) ^ وإِ بكل شيء عليم ) . .

قوله تعالى : ( ) ^ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتهم فإنما على رسولنا البلاغ المبين ( أي : البين . .

قوله تعالى : ( ) ^ لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ) قد بينا . .  
قوله تعالى : ( ) ^ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ( أي : أعداء لكم فاحذروهم . قال ابن عباس : نزلت الآية في قوم أسلموا بمكة ، وكانوا يريدون أن يهاجروا إلى المدينة فيمنعهم أولادهم وأهلهم ويقولون : فارقتونا بدينكم فلا تفارقونا بأنفسكم ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . وعن مجاهد قال : نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي ، وكان قد لقي جفاء من أهله وولده . .

وقوله : ( ) ^ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ) قال ابن عباس : لما تخلف هؤلاء بسبب أهلهم ثم هاجروا من بعد فرأوا قوما قد أسلموا من قومهم ، وتقدموا في الهجرة وتفقهوا في الدين ، حزنوا لذلك حزنا شديدا ، وهموا أن يعاقبوا أهلهم وبنيتهم ويتركوا الإنفاق عليهم ، فأنزل الله تعالى قوله : ( ) ^ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ) . .

قوله تعالى : ( ) ^ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ( أي : بلاء ومحنة ، ومعنى البلاء والمحنة من الأموال والأولاد أنه يشتغل بهم عن طاعة الله تعالى ، ويحمله طلب المال ورضا الأولاد على معصية الله تعالى . وفي بعض الأخبار عن النبي أنه قال : ' الولد مبخل مجبنة محزنة مجهله ' . ومعناه : أنه يحمل على البخل والجبن والحزن